الموسوعة الصغيرة

٨٠

المعجم العربي

د. حسين نصار

الموسوعة الصغيرة

(٨٠)

المعجـم العـــــربي

تأليف

الدكتور حسين نصار

كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

منشورات دار الجاحظ للنشر ـ وزارة الثقافة والاعلام

ت١ ١٩٨٠ ـــــــــــــــــــــــــــــــ بغـداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الدراسات اللغوية من أقدم الدراسات عند العرب ، لانها نشأت مصاحبة للدراسات القرآنية — فعناية المسلمين بالقرآن ومحاولتهم فهمه أدتا الى العناية باللغة التي نزل بها ثم وجد عاملان اخران جعلا هذه الدراسات امرا محتوما لايمكن التفريط فيــه .

العامل الاول كون التراث العربي الجاهلي — في عمومه — تراثا شفهيا يتناقله الرواة ، ولايعتمد على التدوين الا قليلا والعامل الثاني شروع العربيه في التغيير والأبتعاد عن المألوف التقليدي بسبب امتزاج العرب بغيرهم من الامم ، واضطرارهــم الى التفاهم معهم لاستمرار الحياة معا . فهال ذلك

العلماء وأعلام المجتمع العربي وعدوه فسادا تسرب الى اللغة وجاهدوا لايقافه ومحاربته جهادا كبيرا ..

وكانت الثمرة المؤلفات اللغوية التي واصلت الظهور منذ القرن الاسلامي الاول الى ايامنا هذه ، على الرغم مما تعاقب على الحياة العربية من عصور ازدهار وانحطاط .

ويطلق العرب المحدثون على المؤلفات التي تتناول دلالات الكلمات اسمين وصلا اليهم عبر التاريخ ، وهما المعاجم والقواميس .

والمعجم اقدم الاسمين . ولا ندري ـ على وجه اليقين ـ متى اطلق على هذا النوع من الكتب اللغوية . ولكن ما لدينا من معلومات يبين انه أطلق أولا في ميادين أخرى ثم انتقل الى ميدان اللغة .

وقد أخذ هذا الاسم من عبارة « حروف

المعجم » التي أطلقت على حروف الهجاء ، ومعناها الحروف التي يميز بعضها عن بعض بالنقط ، سواء بنقطة واحدة أو أثنتين أو ثلاث أو عربت عن النقط ، وسواء وضعت النقط فوق الحروف أو تحتها .

واقدم استعمال لهذه العبارة عثرنا عليه يصف كتبا رتبها أصحابها على حروف الهجاء ووصف به ابن النديم في القرن الثالث في فهرسته كتابين متعاصرين . فقد نسب لحبيش (أو حسن) « كتاب الاغاني على حروف المعجم » ، وذكر انه الفه للخليفة العباسي المتوكل ، الذي تولى الخلافة من سنة ٢٣٢هـ / ٨٤٧م الى ٢٤٧هـ / ٨٦٢م ونسب لمعاصره بزرج بن محمد العروضي « كتاب معاني العروض على حروف المعجم » ويبدو ان القوم استطالوا هذا التعبير فسلكوا سبيلين في اختصاره قالوا في الاول منهما : كتاب كذا على الحروف ،

مثل كتاب « صناعة الغناء واخبار المغنين وذكر الاصوات التي غنى بها على الحروف » الذي نسبه لقريص المغني الذي توفي سنة ٣٢٤ / ٩٣٦ •

واقتصروا في الثاني على معجم كذا • واول ما أعرفه من كتب من هذا النوع معجم الصحابه لابي يعلى أحمد بن علي الموصلي المتوفى٣٠٧هـ/ ٩١٩م والمعجم الصغير والمعجم الكبير لابي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (٢١٤هـ—٣١٧/ ٨٢٩م— ٩٢٩م) ثم توالت الكتب التي ماثلت هذه الكتب في الترتيب والاسم ، وان اختلف بعضها في موضوعه • وكان من هذا الذي اختلف غير انه احتفظ بالتسمية كتب اللغة •

وعندما تصدى العلماء لجمع كلمة معجم اختلفت بهم السبل واشتجرت الاراء • حقا اجمعوا على ان اصح الجموع هو معجمات تطبيقا للقاعدة التي تقول ان الوصف من اسمى الفاعل

والمفعول يجمع جمعا سالما لا مكسرا لمشابهته الفعل لفظا ومعنى « وذهب الاستاذ مصطفى جواد ومن تابعه الى ان القياس يوجب ان يجمع على معاجيم مثل مرسل ومراسيل ومسند ومسانيد . ولكن الاستعمال الجاري على الالسنة هو معاجم ، وقد استخدمه من كبار اللغويين الاب انستاس ماري الكرملي . ثم صوبه الدكتور ناصرالدين الاسد استنادا الى نظائره مثل مصحف ومصاحف ، ومصعب ومصاعب ، ومطرف ومطارف ... الخ .

اما الاسم الثاني فهو القاموس . وامره هين في كل شيء وان كان علماء اللغة المحافظون لا يرضون عنه . فقد استخدم لاحد المعاجم اللغوية ، حين اطلق مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (٧٢٩م/١٣٢٩ـ٨١٧هـ/١٤١٥) على معجمه « القاموس المحيط » واراد به البحر المحيط باللغة وقدر لهذا المعجم ان يروج بين العلماء ويغنيهم عن غيره فلا يستعملوا

سواه . وفي مثل هذا الظرف يسهل ان ينتقل الاسم من العملية الخاصة الى العملية العامة ، وصارت كلمة القاموس مرادفة لكلمة المعجم على الالسنة ، ولما كان جمع قاموس على قواميس امرا قياسيا مجمعا عليه ، لم يقع خلاف على جمع الكلمة في معناها الجديد ، وراج المفرد والجمع في الافواه دون نزاع .

من هنا نستبين اننا نتوسع حين نطلق على الكتب التي نتحدث عنها في هذه الصفحات هذا الاسم أو ذاك ، لان أكثر معاجم الالفاظ غير مرتب على حروف الهجاء بحيث ينطبق عليها اسم المعاجم انطباقا دقيقا ، واكثر المعاجم على اختلاف انواعها غير محيط بحيث يصلح له اسم القاموس .

معاجم الالفاظ

بزغ التدوين اللغوي في مجتمع يحــرص افراده ــ على اختلاف اصولهم من عرب وغيــر عرب ــ على سلامة لغتهم العربية وفصاحتها حرصا شديدا جعل خلفاء بني أمية يبعثون اطفالهم الــى البادية ينشئون فيها لتصح ابدانهم وتســتقيم السنتهم • وجعل الاعاجم يجدون في تحصــيلها فيصلون الى مستوى يكسب لهم الاعجاب ، مثل الحسن البصري وعبد الله الاسواري وغيرهما من سيل الادباء الذي اخذ في التدفق والاتساع على مــر الزمــن •

ورأت فرقة من هؤلاء المعنيين بالعربية انهم يجب ان يتخذوا من خلفاء الامويين مثلا ، ويوغلوا

في الصحارى ليتصلوا بمنابع السلامة اللغوية • ونفذ القادرون هذا الرأي رافعين شعارا يعلن أن العربية عربيتان : نقية فصيحة تعيش منعزلة في اواسط البادية وعربية اختلطت ففسدت على اطراف شبه الجزيرة العربية والاقطار المتاخمة لها •

وكان هؤلاء الذين توغلوا في الصحراء اول من دون معارف لغوية • ومرت على هذا التدوين مراحل أثرت في مادته وهيئته •

فكانت المدونات الاولى ـ في اعتقادي ـ عشوائية ، لامادة خاصة لها ، وانما يحتفل اصحابها بما يسمعون في البادية من كلمات في الغالب ، ومن عبارات في بعض الاحيان • ولاخطة لها لان اصحابها كانوا يدونون مايسمعونه فور سماعه مهما تعدد قائلوه واختلفت موضوعاته ، وتنوعت صوره • ولذلك وردت الكلمة المبدوءة بالباء الى جوار الكلمة المبدوءة بالواو مثلا يعقبهما كلمة

مبدوءة بالحاء • ووردت كلمة ذات مدلول متصل بالنبات الى جوار كلمة متصلة بالحيوان تعقبهما كلمة دالة على الخيام •• الخ • فقد كان الدارس يتزود بما استطاع من المحابر والاقلام ويرحل الى البادية فيدون كل ما لفت نظره من كلام البدو دون اعتبار لشيء • ذكر المؤرخون لنا ذلك عن الكسائي والاصمعي وغيرهما • ويمكن ان نعممه على كثيرين لم ترد الينا عنهم اخبار محددة ولكن اعمالهم تبين انهم فعلوا •

ولاشك ان هذه المدونات صارت بعد ذلك مادة خاما يستغلها العلماء في اعمالهم المتطورة ، وان قضى على اكثرها • واعتقد ان ما نسب الى ابي عمرو بن العلاء (٧٠/٦٨٩ـ١٥٤/٧٧١) من مدونات احرقها عندما كبر وتنسك من هذا الطراز وامثاله ، وعلى الرغم من ذلك نجا بعض هذه المدونات من الضياع وتسلل الينا • ومثاله الواضح

ما تعارف العلماء على تسميته بكتب النوادر ، مثل نوادر ابي زيد الانصاري(١٢٠/٧٣٨-٢١٥/ ٨٣٠) ونوادر ابي مسحل الاعرابي ، الذي عاش في اواخر القرن الثاني واوائل الثالث أي القرن التاسع الميلادي ، المطبوعين ويماثلها كتاب لايحمل اسم النوادر لكنه لايختلف عنها كثيرا هو كتاب الجيم لابي عمرو الشيباني ، (٩٦/٧١٤ - ٢٠٦/ ٨٢١) الذي لم نصل الى رأي يقيني يفسر تسميته ، ولايختلف عنها الا في محاولته الترتيب على الحرف الأول •

وتطور الزمن فوجد من اللغويين لم يرحلوا الى البادية ، ولم يلتقطوا ما دونوا من كلمات من افواه البدو ، وانما التقطوها من صفحات النصوص الادبية • ثم قيدوها وفسروها كما كان يفعل الاولون دون محاولة للتصنيف او التنظيم • ومن هنا استحقت اسم النوادر ، وحملته ، كما نرى

في نوادر ابي علي القالي (٢٨٨/٩٠١ـ٣٥٦/ ٩٦٧) •

وشرعت المدونات اللغوية في الطور الثاني من حياتها تتحل من عشوائيتها وفق دلالاتها ويعزلون مادل على الحيوان مثلا عما دل على النبات ، وما دل على السكن ، بل قد يفردون واحدا من اجناس الحيوان كالخيل او الابل مثلا عن بقية الاجناس • وعلى هذا النحو انجز هؤلاء العلماء مدونات يختص كل واحد منها بموضوع معين • ويحتاج الانسان الى هذه المدونات عندما يشرع في الكتابة او التحدث عن موضوع معين فيجد في خاطره مجموعة يعجز عن معرفة الكلمات الدالة عليها • فان القراءة في هذه المدونات تعطيه ما هو فيحاجة اليه • ولذا تسمى معاجم الالفاظ •

وقد سلمت مدونات كثيرة من هذا الطراز • بقيتعندنا وعنىبها المعنيون من المحدثين وطبعوها

وامثلتها الباقية متعددة متداولة في الايدي ، اذكر منها خيل الاصمعي (١٢٣/٧٤٠-٢١٦-٨٣١) وابي عبيدة (١١٠/٧٢٨-٢١٠/٨٢٥) ، وخلق الانسان للاصمعي وابي عبيدة .

ووصل هذا الطراز من المدونات اللغوية الى اوج تطوره فيما سمي بكتب الصفات وكتب الغريب المصنف . ويمكن ان ندعي ان كل كتاب منها يحتوي على عدة كتب يختص كل واحد منها بموضوع واحد . فهي كتب موسوعية الموضوعات وان كنا لانستطيع ان نصفها كلها بموسوعية المادة ، لان بعضها صغير لايحيط احاطة مرضية بكلمات الموضوعات التي يتعرض لها .

وأول من ينسب اليه كتاب من هذا النوع ابو خير الاعرابي ، الذي اطلق على كتابه اسم بـ « الصفات »

« ثم تلاه القاسم بن معن الكوفي (المتوفى ١٧٥ / ٧٩١) الذي سمى كتابه « الغريب المصنف » وجاء بعدها النضر بن شميل (المتوفى ٢٠٣/٨١٨) الذي سمى كتابه « الصفات » ووصفه ابن النديم في الفهرست عن علي بن المهدي فقال :

« الجزء الاول يحتوي على خلق الانسان والجود والكرم وصفات النساء

الجزء الثاني يحتوي على الاخبية والبيوت وصفات الجبال والشعاب والامتعة

الجزء الثالث للابل فقط

والجزء الرابع يحتوي على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار والالبان والكمأة والابار

والحياض والأيشية والدلاء وصفة الخمر •

والحياض والارشية والدلاء وصفة الخمر •

العنب ، أسماء البقول ، الاشجار ، الرياح ،السحاب الامطـار »

ووصل هذا النمط من التأليف ذروته على يدي على بن اسماعيل المعروف بابن سيده (٣٩٨/١٠٠٧ــ٤٥٨/١٠٦٦) في كتابه « المخصص » المطبوع في ١٧ سفرا •

فقد تعرض فيه ابن سيده لكل الموضوعات التي كتب فيها اللغويون السابقون عليه ســواء اعتمدت على دلالة ما تحتوي عليه من الفــاظ مثل خلق الانسان والخيل ، والابل او على صيغها مثل امثلة الافعال والاسماء والمصادر ، او على المصدر الذي اخذت منه مثل المعرب •

ومنح كل موضوع كتابا نظر اليه نظرته الى الكتاب المستقل الشامل •فوفر له المادة الواسعة بل اوسع مادة في رســائل **الموضوعات • واعتمد في ذلك** على الكتب السابقة وخاصة الغريب المصنف لابي عبيد (١٥٤ــ٢٢٣/٧٧٠ــ٨٣٧) ، وكتب الاصمعي وابي عبيدة وابن السكيت (١٨٦ــ٢٤٣/٨٠٢ــ

٨٥٧) • واضاف الى هذه المادة اللغوية مادة نحوية وصرفية فسيحة استمدها من كتب سيبويه والسيرافي وابي علي الفارسي وابن جني •

واتى بكل ما في هذه الكتب من مادة لغوية فاورد بعضها برمته وعلى هيئته في بعض الاحيان كما فعل فيما كتب ابن السكيت عن المثنى ، وفرق مادة بعضها في ارجاء كتابه وداخل بين مادتها ومادة غيرها في اكثر الاحيان •

والف ان يجري شيئا من الاختصار بحذف اسماء الرواة الذين ينقل عنهم المؤلفون وأسماء الشعراء اصحاب الشواهد ، وبعض الاخبار ، وبعض العبارات غير المؤثرة في المعنى وبعض المشتقات • كما قدم واخر مادة بعض الكتب والابواب التي رجع اليها ، وأجرى على عبارتها تغييرا طفيفا •

واتخذ نهجا واضحا في تأليف الكتب التي احتوى عليه الكتاب • فبدأ كلا منها بتعريف موضوعه والالفاظ العامة فيه • ثم قسمه بحيث يبدأ بالاعم فالاخص • وفي كثير من الاحيان وازن بين مصادره والتقط احسنها ترتيبا في رأيه وجعله هيكلا لكتابه ثم حشاه بما فيه وما في الكتب الاخرى ، كما نرى في خلق الانسان • واعتمد على معارفه النحوية والصرفية في علاجه لموضوعاته ولالفاظه فتخلص من كثير من العيوب التي وقع فيها السابقون عليه اضافة الى انها جعلت لكتابه طابعه الخاص •

لهذه الاسباب ارى مخصص ابن سيده اكثر معاجم الالفاظ موضوعات ، وأوسعها مادة لغوية ، وادقها تحليلا ، واحسنها منهجا ، واقربها الى التنظيم • فلا عجب ان جعلته ذروة هذا النمط من المعاجم •

معاجم المعاني

اطلق هذه التسمية على الكتب التي تفسر الالفاظ التي تستغلق على القارىء حين يواجهها للمرة الاولى او يشق عليه معرفة معناها في نص معين على الرغم من إلفه بها في غيره .

ونستطيع ان نميز في هذه المعاجم بين نوعين ــ نوع خاص ، واخر عام .

اما الخاص فالذي يقتصر على الفاظ تشترك في سمة معينة . قد تكون في البنية مثل كتب فعل وافعل لابي حاتم السجستاني (٢٥٠/٨٦٤) وابي اسحاق الزجاج (٢٤١ــ٣١١/٨٥٥ــ٩٢٣) وابن القوطية (٣٦٧/٩٧٧) وكتابي الافعال لسعيد ابن محمد السرقسطي (بعد ٤٠٠ / ١٠١٠) ،

وعلي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع (٤٣٣ـ٥١٤/١٠٤١ـ١١٢٠) ، وكتاب المصادر لاحمد بين علي البيهقي المعروف ببوجعفرك (٤٧٠ـ٥٤٤/١٠٧٧ـ١١٥٠) وما الفه الحسن بن محمد الصغاني عن الصيغ المفردة كالفعلان وفعال ويفعول •

وقد تكون السمة في أحد حروف الكلمة مثل كتاب الهمز لابي زيد الانصاري وكتاب الالفاظ المهموزة لابن جني (قبل ٣٠٠ـ٣٩٢/٩١٢ـ١٠٠٢) •

وقد تكون في المصادر التي وردت عنها الالفاظ مثل كتب غريب القرآن لابن قتيبة (٢١٣ـ٢٧٦/٨٢٨ـ٨٨٩) ومحمد بن عزيز السجستاني (٣٣٠/٩٤٢) والحسن بن محمد الراغب الاصفهاني (٥٠٢/١١٠٨) وغريب الحديث لابي عبيد (٢٢٤) وابن قتيبة وابراهيم بن اسحاق الحربي (١٩٨ ـ

٢٨٥/٨١٣ـ٨٩٩ والزمخشري وابن الاثير (٥٥٨ـ ٦٣٧/١١٦٣ـ١٢٣٩) ، ولغات القرآن لابن عباس (٣ـ٦٨/٦١٩ـ٦٨٧) والسيوطي (٨٤٩ـ٩١١/ ١١٤٥) وعبدالله بن محمد العذري الشبيشي

١١٤٥) وعبدالله بن محمدالعذري البشبيشي

(٧٦٢ـ٨٢٠/١٣٦١ـ١٤١٧) وشهابالدين احمد ابن محمد الخفاجي (٩٧٧ـ١٠٦٩/١٥٦٩ـ١٦٥٩)

واما العام فما لايقتصر على نوع معين ، وانما يعني بكل الفاظ اللغة على السواء ويمكن ان اقسم هذا النوع قسمين ايضا ـ القسم الاول الرسائل الصغيرة التي سماها اصحابها ماانفق لفظه واختلف معناه او ما شابه ذلك مثل كتاب ابي العميثل الاعرابي والقسم الثاني الكتب الكبيرة ، وهي المعاجم الحقيقية • واقدمها كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي •

المدرسة الاولى

كتاب العين

اقدم معجم حق عرفه التراث العربي هو كتاب العين • فقد كان الخليل بن احمد الفراهيدي (١٠٠ــ١٧٥/٧١٨ــ٧٩١) ذا ذا رياضي مبتكر فحصر اوزان الشعر فيما سماه « العروض » ، وتقاليد العرب في استعمال اللغة الفصحى في «النحو» ، واصناف النغم والالحان في «الموسيقى» ثم انتقل الى فكرة اخرى راودته هي حصر « اللغة » وبعد جهد تبين انه عاجز عن حصر جميع الكلمات العربية وما يدل عليه كل كلمة منها من معان •

ولكن الخليل لم يقنط وانما غير هدفه وطريقه فوضع نصب عينيه ان يحصر المباني العربية اعني الصور التي تنتج عن ائتلاف الحروف العربية في هيئاتها المتعددة • وعندما تذكر ان العربية تحتوي على ٢٩ حرفا ، وان هذه الحروف تأتلف على هيئة مبان اصغرها يشتمل على ثلاثة حروف اصلية، واكبرها يشتمل على خمسة حروف اصلية ، استطاع ان ينجز الحصر الذي اراده •

ويجب ان نعرف معرفة واضحة انه حصر للمباني الاصلية ، أي ينقصه حصر المباني المتكونة من الحروف الاصلية والمزيدة معا والكلمات المبنية ، وينقصه استقصاء المعاني التي يشتمل عليها كل مبنى •

والامر الغريب ان الخليل اجتنب الترتيبين المعروفين في عصره لحروف الهجاء وهما الترتيب الابجدي القديم ، والترتيب الالفبائي الحديث •

ويزعم معللو هذه الظاهرة انه فعل ذلك لان النظامين يبدآن بالهمزة ، وهي حرف زائغ يثير مشاكل متعددة • فلم يحب الخليل ان يبدأ كتابه بهذا الحرف المشكل • واقبل هذا الرأي مضطرا لاني لا أجد رأيا آخر أكثر اقناعا منه •

وابتكر الخليل النظام الذي عرف به، ورتب فيه الحروف تبعا لمخارجها • فقد تصور جهاز النطق البشري مزمارا موسيقيا تصدر الاصوات من اماكن متفرقة منه • فبدأ بما يصدر عن اقصى موضع في الحلق ثم ما بعده فما بعده •• وتدرج بها الى ان انتهى بادناها الصادر من الشفتين ثم الحق بها حروف العلة والهمزة فوصل الى الترتيب الاتي للحروف : ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ث ر ل ن ف ب م و ي ا ء •

ولم يفرق الخليل في العين بين الهمزة وحروف العلة بل جمعها معا • وجعل حروف العلة والهمزة

وحدة خاصة مترابطة لم يفرق بين واحد منها واخر ولم يلتزم في داخلها بترتيب ما .

وقسم الخليل المعجم اقساما خصص كل واحد منها لاحد الحروف العربية والتزم فيها الترتيب الذي استنبطه . فكان القسم الاول للعين والثاني للحاء ، والثالث للهاء .. الخ . وسمى كل واحد من هذه الاقسام كتابا . مبتدأ المعجم بكتاب العين يليه كتاب الحاء فكتاب الهاء .. الخ . ونستبين من ذلك ان عبارة « كتاب العين » جاءت اسما للمعجم كله ، واسما للقسم الاول منه . وتلك عادة عربية مألوفة يطلق عليها تسمية الكل باسم الجزء ، كما نرى في كثير من سور القرآن مثل يس ، وص .. الخ .

ثم قسم الخليل كل كتاب الى ابواب تبعا لهيئة الكلمات التي يحتوي عليها كل باب . فجعل الابواب ستة على الترتيب الاتي :

١ ـ باب الثلاثي المضاعف ، وسماه الثنائي الصحيح أو المضاعف ، مثل عفّ •

٢ ـ باب الثلاثي الصحيح مثل علم •

٣ ـ باب الثلاثي المعتل (بحرف واحد) مثل عون•

٤ ـ باب الثلاثي المعتل بحرفين (اللفيف) مثل عى

٥ ـ باب الرباعي مثل دحرج •

٦ ـ باب الخماسي مثل جحمرش (عجوز مسنة)•

ثم قسم الخليل الابواب اقساما اسميها فصولا للتيسير • وارتكب فيها امرا غاية في الغرابة فكان المظنون ان يورد الخليل في الفصول الكلمة غير مرتبة او مرتبة على حرف معين من حروفها : الاول او الاخير او غيرهما • ولكنه لم يفعل ذلك • وانما جمع كل الهيئات التي يمكن ان ترد من ائتلاف حروف معينة ، او ما عرف بالتقاليب • فكل مادة من المضاعف الثلاثي تأتي منها هيئتان او تقليبان مثل عق وقع ، وكل مادة من الثلاثي تأتي

منها ست هيئات او تقاليب مثل علب ، وعبل ، ولعب ولبع ، وبلع ، وبعل • وكل مادة من الرباعي يمكن ان يأتي منها ٢٤ هيئة او تقليبا • وكل مادة من الخماسي يمكن ان يأتي منها ١٢٠ هيئة او تقليبا •

جمع الخليل هذه التقاليب معا واوردها كلها في اول موضع تأتي فيه واحد ةمن هيئاتها تبعا للترتيب المخرجي • وبطبيعة الحال لم يكرر ايرادها في المواضع الاخرى الصالحة للهيئات الاخرى لها اكتفاء بايرادها في موضع واحد •

وطبيعي ايضا ان العرب لم يستخدموا كل التقاليب الممكنة من كل مادة،وانمااستعملوابعضها بعضها واهملوا الاخر• فحرص الخليل على ابانة المستعمل والمهمل من كل مادة في المضعف والثلاثي مع تناول المستعمل بالتفسير • ولكنه اضطر الى عدم الاشارة الى المهمل من هيئات الرباعي والخماسي لكثرته • بل اضطر في كثير من الاحيان الى عدم

ايراد كل الهيئات المستعملة في اللغة في موضع واحد للمشقة .

وهكذا نجمل منهج كتاب العين في انه رتب حروف الهجاء وفقا لمخارجها ، وقسم معجمه الى كتب يختص كل واحد منها بأحد هذه الحروف ، وان كتبه رتبت ترتيب حروفه ، وان كل واحد منها احتوى على ستة فصول تبعا لابنية الكلمات التي يضمها وانه التزم ايراد التقالب معا في الابواب الثلاثية على اختلاف اصنافها .

ولذلك كانت الطريقة المثلى للعثور على كلمة فيه ان تجرد اولا من الحروف المزيدة . فاذا كانت الكلمة (تجاوز) حذفت التاء والالف وبقى المجرد (جوز) . ثم يعاد ترتيب حروفها على مخارجها فتصير (ج ز و) . ثم نبحث عن الموضع الملائم لها فنجدها مع اخواتها في كتاب الجيم ، باب

الثلاثي المعتل ، مادة الجيم مع الزاء وأحد حروف العلة •

وهكذا بث العين في قارئه اطمئنانا انه واجد طلبته • والسبب في هذا الاطمئنان محاولة صاحبه ان يحصر اللغة • واذن فمافاته منها كان عن تقصير منه بسبب كونه المعجم الاول • وسبب ثان للاطمئنان ان صاحبه اخضعه لنظام معروف يجعل الباحث على معرفة بالموضع الذي يجب ان يبحث فيه عن الكلمة التي استغفلت عليه • فان لم يجد الباحث الكلمة في هذا الموضع كان ذلك نتيجة خلل في تطبيق اسس الترتيب او اهمال للكلمة •

ذلك هو المعجم الاول وما رمى اليه ، والمنهج الذي سار عليه ليصل الى مبتغاه • ولكن ما وصفناه هو ما كان في خلد الخليل عندما تصور كتابه • اما الكتاب الذي كان عند العلماء ، وما بين ايدينا الان ، فيختلف عن هذه الصورة في كثير

من الامور • ويكاد الرأي يستقر في تعليل هـذه الظاهرة على ان الخليل مات بعد ان وضع خطـة كتابه دون ان ينفذها او مات بعد ماانجز جزءا منه وكان الذي اتمه تلميذه الليث بن المظفر ، فارتكب اخطاء متعدده عابت الكتاب • والحق اننا لانستطيع ان نرجع كل مايعيب الكتاب الى الليث وحده لان الكتاب تسربت اليه زيادات في أزمنـة متعـددة ومتأخرة جلبت عليه كثيرا من النقد •

ومهما يكن من امر ، فقد حظى كتاب العين باعجاب عظيم بغايته ومنهجه حدا العلماء الى ان يحتذوه في كتب لهم • فتوالت مجموعة من المعاجم تلتزم بخطته التزاما تاما احيانا وبالمعالم الكبرى من خطته احيانا • وهي المعاجم التي أعدها مدرسة العين • وتضم من المعاجم البارع في اللغة لابـي علي اسماعيل القالي (٢٨٨ـ٣٥٦/٩٠١ـ٩٦٧) ، وتهذيب اللغة لابي منصور محمد بن احمـد

الازهـري (٢٨٢ــ٣٧٠ ٨٩٥ــ٩٨٠) والمحيط للصاحب ابي القاسم اسماعيل بن عباد (٣٢٦ــ ٩٣٨/٣٨٥ــ٩٩٥) ، والمحـكم والمحيط الاعظم في اللغة لابي الحسن على بن اسماعيل بن سيده (٣٩٨ــ٤٥٨/١٠٠٧ــ١٠٦٦) •

وعندما احكم على هذه المعاجم بانها مدرسة واحدة لا الغي كل الفروق بينها • بل اقر ان هناك فروقا متنوعة ، غير انها جميعا تشترك في نهجها العام • فتلتزم بترتيب الحـروف على المخـارج ، وتقسيم الابواب على الابنية ، وايراد التقاليب كلها معا • ثم تفترق فيما وراء ذلك •

فقد كان الخليل يبغي حصر اللغة،فسلك النهج الذي سلكه ، وحرص على ذكر المستعمل والمهمل من المواد الثلاثية على تنوعها ••

اما القالي فقد ضاع ما ذكره عن هدفه من كتابه في المقدمة الضائعة ، لاننا لم نعثر على البارع

كاملا ، وانما وجدنا قسما منه فقط •

وسعى الازهري الى تنقية اللغة من الشوائب التي تسربت اليها على يد اصحاب الكتب اللغوية السابقة على تهذيبه ، اعتمادا على ما سمع من الاعراب الفصحاء عندما كان اسيرهم ، وعلى ما يرويه عن الثقات من اللغويين ، وما ينقله عن خطوط العلماء التي تحقق منها •

ولم يتعرض ابن عباد في مقدمة المحيط للهدف منه ، وليس في الكتاب تصريح به •

ورام ابن سيده جمع ما تشتت من اللغة في المعاجم والكتب اللغوية الكبيرة والصغيرة في معجم واحد يغني عنها ، والتدقيق في تفسيرها ، وتصحيح ما فيها من اراء نحوية وصرفية سقيمة •

واتفقوا في اتباع ترتيب الخليل للحروف غير القالي ، الذي شذ بعض الشذوذ واتخذ ترتيبا

وسطا بينه وبين سيبويه • فجاء الترتيب عنده كما يلي : هـ — خ — ع — ج — غ ق ك ض ج ش ل ر ن ط د ت ص ز س ظ ذ ث ف ب م (وأيء) •

وخلط الخليل والقالي والصاحب حروف العلة بعضها ببعض واضافوا اليها الهمزة ولم يميزوا بينها •• وسعى الازهري الى فصل الهمزة عنها ، غير انه اخفق في كثير من الاحيان • ووصل التمييز الى كماله في المحكم الذي اتبع النهج الذي ابتكره ابو بكر محمد بن حسن الزبيدي (المتوفى في ٣٧٩/٩٨٩) في مختصره لكتاب العين من قبل • فقدم في ابواب المعتل المهموز ، واعقبه باليائي فالواوي ، وختم بالمعتل بألف اصلية غير مقلوبة مثل ها التنبيه •

واتفقوا جميعا في التبويب الى ثلاثي مضاعف فثلاثي صحيح ، فثلاثي معتل فلفيف ، فرباعي ، وان كان هناك من صرح بأن الخليل لم يلتزم بهذا

الترتيب التزاما تاما • وسمى القالي ابواب اللفيف بالحواشي والاوشاب • وحرص على النظام في بعضها فقسم الى الفصول الاتية : الثنائي المخفف ـ الثلاثي الصحيح ـ المضاعف الفاء واللام ـ الثلاثي المعتل ـ اللفيف ـ المضاعف الرباعي ، كما في حرف الغين والقاف • ولم يحرص على النظام في بعضها الاخر ، فجاء غاية في الفوضى •

والحق ان هذا الاختلاط لايقتصر على ابواب اللفيف وانما يصل الى غايته فيها • ونجد مظاهر منه في بقية الابواب • فاذا استثنينا المحكم وجدنا بقية المعاجم تورد في ابواب الثلاثي المضاعف الفاظا ثنائية خفيفة مثل مع ، وما ضوعفت فاؤه ولامه مثل كعك وما ضوعفت فاؤه وعينه مثل ببر ، والرباعي المضاعف مثل زلزل وغيرها من الصيغ • بل نجد في ابواب الثلاثي الصحيح ما لا نقره مثل عنجد التي توضع في عجد ، ودهدع في دهع وامثال

ذلك ، مما يكثر في العين ويقل كلما ابتعدنا عنه .

ولم استثن المحكم لانه لايوردها بل هو مثل غيره في هذا الامر ، ولكن ميزته انه كان يفصل بينها وبين المادةالاصلية في اغلب الاحيان . ويضع لها عناوين مميزة . وقد استعاد هذا التنبيه من مختصر العين للزبيدي .

وترك العين اثرا باقيا في مادة المعاجم العربية التي تنتمي الى مدرسته والتي لاتنتمي . فقد سارت في الدرب الذي سار فيه . فسعت الى ما سعى اليه من معارف فلم تقتصر على المادة اللغوية البحتة بل تجاوزتها الى معارف عامة مثل اسماء البارزين من الرجال ، والمعروف من الاماكن والكواكب والنجوم وغيرها . وتفاوت المنهج بين ابانة للازمنة المختلفة من الافعال . وللمفرد والجمع من الاسماء والصفات احيانا ، والاقتصار على بعضها احيانا واهمال معظمها احيانا . وتنوع

انفرد المحيط بعدد منها لم يرد في غيره من المعاجم •

ويتميز المحكم بالاختصار والاحكام والانتظام والسبب معارفه النحوية والصرفية التي اعتمد عليها اعتمادا كبيرا في قسط كبير من المادة ، وفي تدقيق التفسير ، واحكام العبارة •

وكانت مظاهر الاحكام والانتظام في الامور الثلاثة التي بنى عليها منهجه . واستعارها من مختصر العين للزبيدي •

فقد ميز بين الكلمات المتقاربة التي يمكن ان يخلط بينها مثل اسماء الجسوع والجسوع وجسوع الجسوع . ومثل اسماء الفاعلين الجارية على افعالها واسماء الفاعلين غير الجارية على افعالها ،والمقلوب ابدالا والمقلوب لغات ، والمهموز اصلا والمهموز شذوذا •

ونبه على الصيغ الخارجة على القياس مثل

ويفيض التهذيب في تفسير الايات والاحاديث النبوية وكل ما يتصل بالدين ، ويكثر من الاقوال التي تحاول تفسير المادة اللغوية ومن الشواهد على تنوعها ، ومن النوادر اللغوية ايضا • وتبرز شخصيته بروزا كبيرا في نقد الرواة واللغويين السابقين عليه والتعليق على ما بين يديه من مادة ، والاعتماد على الامور الشخصية في التعقيب •

ويبدو المحيط اشبه بالتكملة على العين ؛ ان وجد شيئا في العين اورده مصرحا او غير مصرح،واكمله بما جاء به ابو حامد احمد بن محمد الخارزنجي (المتوفى في ٣٤٨/٩٥٩) في التكملة • وان لم يجد نبه على اهمال الخليل له • واتخذ من الاجمال منهجا له • فأهمل الشواهد بجميع انواعها واسماء الرواة الذين ينقل عنهم . ولذلك تنوح المادة اللغوية عند مجموعة من الصيغ يلي بعضها بعضا ويعقب كل واحدة منها ماينسب لها من معان •وقد

الاستشهاد بين كثرة في الشعر . وتوسط في الآيات القرآنية ، وقلة في الحديث الشريف .

وعلى الرغم من ذلك بقي لكل معجم عدد من الصفات تميزه عن غيره :

فالبارع غاية في الامانة لا ينقل عن عالم قولا الا نسبه اليه . ولذلك يظهر الكتاب في صورة مجموعة من الاقوال المأخوذة من الكتب الاخرى ، مما يكاد يخفي شخصية المؤلف .

ويحرص على سلامة المادة اللغوية حرصا كبيرا . فيضبطها بالنص على حركاتها او ابانة وزنها . فهو جدير حقا بما قاله فيه السيوطي : « أصح كتاب وضع في اللغة على الحروف بارع ابي على القالي وموعب ابن التياني » .

ويتسم بسمات ادبية جلية من اكثار من الشعر ، وايراد للمقطوعات منه ، وميل الى الاخبار والنوادر الادبية .

اسم المفعول الذي لافعل له او المبني من الفعل اللازم ، والافعال التي لامصادر لها ، او لاماضي لها ، او لامصدر لها من لفظها ، والنسب الشاذ ، **والمؤنث بغير علامةاو ما تدخله هاء التأنيثشذوذا.**

وحذف المشتقات القياسية كما تفعلالمعاجم الحديثة ، مثل القياسي من الجموع والمصادر الميمية واسماء المكان والزمان والتعجب .

ما سبق يؤدي الى القول بأن العين كانالمعجم الرائد في المادة والمنهج وان البارع اضبطها . والتهذيب اوسعها مادة ، والمحيط اعظمها اختصارا واحتفالا بالالفاظ الغريبة ، والمحكم اكملها منهجا ، واحسنها ترتيبا للمواد ، وتنظيما لما في داخلها .

المدرسة الثانية
جمهرة اللغة
لابن دريد

استقرت فكرة المعاجم العامة ، واخـــذت الايدي تتداول المعاجم التي اخرجها العلمـاء ، فاشتدت الحاجة اليها ، وشرع الناس يحسـون احساسا قويا بصعوبة الاهتداء الى الكلمةالمرغوبة في معاجم المدرسة الاولى ويسعون الى منهجاسهل من مناهجها وكانت الثمرة هي المدرسة الثانية .

واول معجم اصدرته هذه المدرسة هو جمهرة اللغة لابي بكر بن محمد بن الحسن بن دريد الازدي (٢٢٣ــ٣٢١ ٨٣٨ــ٩٣٣) .

والعمل الذي قام به ابن دريد هو العدول عن ترتيب الحروف على المخارج ، والتمسك بالترتيب الالفبائي الشائع ، الذي يستفتح به كل تلميذ دراسته . فكان ذلك اهم خطوة للتيسير .

ولم يستطع ابن دريد ان يفلت من بقية المصاعب في المدرسة السابقة . فبقي مكبلا باغلال الابنية والتقاليب .

والامر الذي يؤسف له أنه بعدما ختم كل واحد من هذه الأبنية أتى بقدر من الأبواب ألحقها به دون مبرر في كثير من الأحيان . فأشاع كثيرا من الاضطراب ولذلك نجد الأبواب عنده كما يلي :

١ ــ الثنائي الصحيح : ويضم مانعرفه باسم الثلاثي المضاعف الصحيح واللفيف .

٢ ــ الملحق به : أ ــ الرباعي المضاعف مثل زلزل .

ب ــ الرباعي المضاعف المهموز العين واللام مثل بأبأ .

جـ ــ اللفيف مثل ري •

٣ ــ الثلاثي الصحيح : ويضم مانصفه بالصحيح والمعتل بحرف واللفيف

٤ ــ الملحق به : أ ــ الثلاثي المضاعف دون ادغام مثل ببر ، وليل ، وخبب •

ب ــ الثلاثي المعتل بحرف واحد مثل جبى •

جـ ــ ماسماه النوادر في الهمز مثل مرتبة على الألفباء

د ــ ماسماه اللفيف في الهمز مثل رشأ •

٥ ــ الرباعي الصحيح : مثل بعثر •

٦ ــ الملحق به : أ ــ الرباعي الذي ضوعف أحد حروفه مثل كركم

ب ــ أبواب متعددة راعى في ايرادها وأكثرها وزن كلماته مثل فَعِل وفعُل وفعَل ، وراعى في

بعضها دلالته مثل باب ماجاء في الشدة والصلابة وماجاء في القصر والسرعة .. الخ .

٧ ـ الخماسي

٨ ـ الملحق به : أبواب كثيرة جدا تسير على نمط الملحق بالرباعي ، وتضيف اليه اعتبارات آخرى . مثل باب مايطرد فيه القياس . وباب مايكون فيه المفرد والجمع سواء ، وباب الاستعارات ، وباب ماتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة ، وباب أسماء الايام في الجاهلية ... الخ .

ورتب ابن دريد الأبواب الخمسة الأولى على الالفباء ، وأهمل ترتيب بقية الابواب .

وجمع التقاليب معا في الموضع المناسب لأول واحد منها في الأبواب الأربعة الأولى . ولم يلتزم بذلك في الرباعي ، فجمعها أحيانا وفرقها أحيانا . ولم يحاول جمعها في الخماسي البتة ولم يراع في

ايراد التقاليب في الموضع الواحد نظاما معينا . فبدأ أحيانا بالتقاليب المفتتحة بالحرف المعقود له الباب ولم يفعل ذلك أحيانا أخرى .

ولما كان ابن دريد على غير معرفة كافية بالصرف . وكان المنهج الذي اتبعه في معجمه يعتمد على ذلك العلم ، وقع المؤلف في أخطاء فاحشة شوهت صورة الكتاب واشاعت فيه الفوضى .

وأول أسباب الاختلال الهمزة التي تخص السابقون من مشاكلها بوضعها مع حروف العلة . فقد عدل عن ايراد المقلوب من الرباعي المضاعف المهموز في بابه وأفرد له بابا خاصا فيما ألحق بالثنائي (ب) وبدأ أبواب الثلاثي الصحيح بحرف الباء وأرجأ المهموز الى ماسماه النوادر في الهمز فيما ألحق بالثلاثي (ج) .

ومن دواعي الاختلال حروف العلة . فقد أوردها في اماكنها اللائقة بها من كل باب ، على الرغم من وسمه كل واحد منها بالصحة . ثم أخرى لها ابوابا فيما الحق بالثنائي (حـ) ، وما الحق الثلاثي (ب) . فكرر بعضها واتتبه الى ذلك في بعضها فنبه الى ذكره السالف .

ومنها الحروف المضاعفة . فقد نجد له أفراده للرباعي المضاعف أبوابا خاصة فيما ألحق بالثنائي (أ) . وما ألحق بالرباعي (أ) . ولكن تفرقته بين المضاعف المدغم وغير المدغم في كثير من الاحيان كانت تفرقة وهمية ، لان المادة الواحدة يدغم الحرفان المكرران منها في بعض صيغها ، وينفك ادغامها في بعضها الأخرى .

ومنها تاء التأنيث التي لايعتد العلماء بها فيما تدخل عليه من كلمات . باعتبارها علامة زائدة على التأنيث . والتزم ابن دريد الاعتراف بها وجعلها

من الحروف الأصول فوضع الكلمات الملحقة بها في غير أبنيتها التي نعرفها ، في أكثر الأحيان • فوضع أمثال كلمة بثنة في أبواب الرباعي مثلا •

ومنها استخدامه للمصطلحات الصرفية استخداما مخالفا للعلماء • فقد أطلق على أبواب المعتل من الكلمات اسم الصحيح دون حرج ، وسمى بابا ألحقه بالثلاثي وأبوابا ملحقة بالخماسي باسم اللفيف • ولم يرد بهذا الاسم الا مجرد قصر هذه الأبواب •

ومنها الأبواب الملحقة التي لايوجد مبرر علمي لفصلها عن الأبواب الأصلية في معظمها • بل اننا نجده في بعض الأحيان يقسم الباب الواحد من الملحقات قسمين يفصل بينهما بعنوان « ومما يلحق به » دون مبرر معروف •

فاذا اضفنا الى ذلك الأخطاء التي وقع فيها

المؤلف في التفرقة بين الرباعي والخماسي من الكلمات ، وعدم ترتيب الملحقات الأخيرة خاصة . تبين لنا مقدار الفوضى الشائعة في الجمهرة ، تلك الفوضى التي تجعل الافادة الحقيقية منه متعذرة ولولا الفهارس التي صنعها الأستاذ كرنكو مشكورا للكتاب ، لبقي مهجورا ، لأنها جعلت الرجوع اليه يسيرا ونافعا .

مقاييس اللغة والمجمل
لابن فارس

وأضع في المدرسة التي بدأتها الجمهرة مقاييس اللغة والمجمل على الرغم من الفروق الكبيرة بينهما لان المعالم الكبيرة لنهجها واحدة .

فقد اصدر أبو الحسين بن فارس بن زكرياء (المتوفى في ٣٩٥/١٠٠٤) معجميه . بعد ان هذب منهج ابن دريد تهذيبا بينا . ترك أثرا طيبا في كتابيه .

أبقى ابن فارس على الترتيب الألفبائي للحروف ، واتخذ منه الأساس الأول لتقسيم معجميه .

وأبقى على نظام الأبنية ، فقسم كل حرف من حروف الهجاء اعتمادا عليه • ولكنه اختصر الأبنية الى ثلاثة فقط ، فتخلص من كثير من العناء الذي كابده الخليل وابن دريد ، ومن كثير من الأخطاء والفوضى التي أصابت المعاجم السابقة • فقد اكتفى :

١ ــ بالبناء الثنائي ، استهل به كل حرف ، ووضع فيه مانعرفه باسم الثلاثي المضاعف •

٢ ــ وأعقبه بالثلاثي ، دون أن يفرق فيه بين معتل أو سالم •

٣ ــ وختم بما زاد على ثلاثة حروف أصول ، فأدخل فيه الرباعي والخماسي دون تمييز بينهما •

ورتب المؤلف أبواب الثنائي والثلاثي على الألفباء • فتبرى المعجمان غاية في التنظيم ولكنهما لم يبرأ من كل عيب • فقد وقع المؤلف في خطأ

غريب دون مبرر عندما أصر أن يفتتح كل حرف في هذين البناءين بالحرف مع ما بعده • فبدأ أبواب الثنائي في اللام مثلا بها مع الميم في لم . ولما انتهى حديثه انتقل الى النون ثم الى الهاء ثم الى الواو ثم الياء • وعند ذلك وجد نفسه قد ترك مادة كثيرة تشتمل على الحرف مع ماقبله من الحروف أي من الألف الى الكاف • فأتى بها على ترتيبها بعد الياء أي أتى باللام مع البـاء . فاللام مع التـاء الى أن وصل الى اللام مع الكاف • وسار على هذا النهج في أبواب الثنائي كله •

وفعل الأمر نفسه في أبواب الثلاثي ، فاضطر الى ارتكابه في الحرفين الثاني والثالث • فافتتح حرف اللام مثلا بها مع الميم والنون (لمن) ، ثـم بها مع الميم والهاء (له) ، ثم بها مع الميم والـواو (لمو) ، ثم بها مع اليم والياء (لمى) • ثم انقلب الى اللام فالميم فالألف ، واستمر الى ان وصل الى

الكاف • فانتقل الى اللام مع الحرف الذي بعد النون وهو الهاء • وسار فيه على النهج نفسه • فشق الكتاب على مراجعه •

وأظن أنه تأثر في هذا العمل بأصحاب المعاجم من مدرسة العين وبابن دريد الذين اضطروا الى استهلال باب كل حرف به مع مابعده ، لانهم حرصوا على ايراد كل التقاليب في موضع ورود أول واحد منها • ولذلك لم يجد أي واحد منهم عندما وصل الى حرف الياء مع أي حرف آخر مجموعة من المواد اللغوية مازالت باقية بين يديه وكان الواجب على ابن فارس عندما عدل عن نظام التقاليب أن يعدل أيضا عن عادة بدء كل حرف مع مابعده من الألفباء ، ويبدؤه بدءا طبيعيا ، مع الالف ثم الباء ثم التاء •• الخ مهما كان موضعه من الألفباء •

ومهما يكن من شيء ، فاننا نحمد له تخلصه

من التقاليب تخلصا تاما أغرى كل أصحاب المعاجم بعده أن يحذوا حذوه •

ولم يلتزم احمد بن فارس بترتيب أبواب مازاد على ثلاثة أصول ، واكتفى ان تبدأ الكلمات في كل باب بالحرف المعقود له الباب • ولم ينظر الى مابعده الحرف الأول لاحتسابه في الترتيب • ولكنه جمع في بعض الأبواب الألفاظ التي رأى بينها رابطة ما ، وميزها من الألفاظ في داخل الباب • فعل ذلك مع ألفاظ صرح أنها منحوتة من كلمتين ، أو أنها ثلاثية زيد عليها حرف أو حرفان أو وضعت أصلا على أكثر من ثلاثة حروف أصلية •

وعلى الرغم أنني أجعل من الجمهرة والمقاييس والمجمل مدرسة واحدة ، أقر أن الفروق بينها شديدة ، بل أصرح أن هذه الفروق اكبر من أية فروق في أية مدرسة أخرى ، وأنها لاتقتصر على الظواهر بل تتعداها الى المنهج نفسه فتكاد تجعل

الجمهرة نسطا وحيدا ، والمقاييس والمجمل مدرسة مستقلة • ولا أستطيع أن أخطيء من يفعل ذلك •

وقد تفاوت الهدف في كل واحد من الكتب الثلاثة فأعلن ابن دريد أنه يسعى وراء جمهور الكلام ليدونه في معجمه • أما المستنكر الوحشي فقد صرح أنه أهمل شيئا منه ، وعنى بشيء غير أنه أرجاه الى الأبواب الأخيرة الملحقة ولم يورده في المعجم • وأود أن أحذر من تصديق هذه التصريحات تصديقا تاما ، فالمعجم يحتوي على كثير من النقد والاتهام •

وأعلن ابن فارس في المجمل أنه يروم الجمع والترتيب والتيسير • أما الجمع فقد حققه في الحدود التي وضعها لكتابه الموجز • وأما التيسير فقد نفذه بالترتيب الصارم الذي اتبعه •

كذلك اعلن ابن فارس في المقاييس أنه يسعى الى ابانة المعنى الأصلي أو المعاني الأصول ، التي

تنبثق عنها الصيغ في كل مادة لغوية ، تلك الأصول التي خلع عليها اسم المقاييس ، التي تقرب بين المقاييس وبين أحدث المعاجم الأوربية •

وكي يتجنب ابن فارس التعسف والافتئات في مقاييسه راعى بعض الأمور • فلم يفرض على كل مادة معنى واحدا ، بل نسب اليها عدة معان أصول ارتفع بها في بعض الأحيان الى خمسة • ولم يحجم عن اعلان أنه لم يجد معنى أصليا في بعض المواد ، وحكم على معانيها بالتباين أو التباعد أو عدم الانقياس • وقسم بعض الأصول الى فروع متقاربة •

ولم يستنبط الأصول الا من المواد التي توفرت لها شروط الصحة ، وكثرة الصيغ المشتقة منها • واستبعد المشكوك فيه من المواد ، والمعرب والمبدلة بعض الحروف والمقلوبة ، والمبهمات ، وحكاية الأصوات ، والاتباع ، وأسماء النباتات

الأماكن والأعلام .

واعتاد أن يستهل كل مادة بذكر معناهـا أو معانيها الأصول ثم يتناول صيغ كل واحد من هذه المعاني منفصلا عن صيغ المعاني الأخرى .

ولم يتعرض للمعاني الأصول فيما زاد على ثلاثة أصول . وانما أخضعه لتصور آخر لانم يعلن عنه في مقدمته. فقد ذهب الى ان اغلب هذا القسم من الكلمات منحوت وان بعضها زيد عليه حروف وحاول أن يدلل على ذلك في تناوله .

فصنف الكلمات التي وضعها في هذه الأبواب الأصناف التالية :

١ ـ المنحوت من كلمتين
٢ ـ المنحوت من ثلاث كلمات
٣ ـ المتأرجح بين النحت والزيادة
٤ ـ المزاد حرفا واحدا .
٥ « حرفين

٦ ـ « ثلاثة حروف

٧ ـ المتأرجح بين الزيادة والوضع

٨ ـ الموضوع ، الذي لم يهتد الى رأي فيه ، وربما كان له قياس خفي عنه ، كما صرح •

وكشفت الفهارس التي صنعها كرنكو للجمهره أن صاحبها أفاد في تأليفها من كتب اللغة والأدب والتفسير والتاريخ • أما ابن فارس فقد أعلن في المجمل انه يعتمد على الخليل والاصمعي وابي عبيدة وأبي زيد وابي عمرو الشيباني وابي عبيد وابن دريد وكلهم لغويون • وكان أكثر تحديدا في المقاييس فأعلن أنه اعتمد على خمسة كتب لغوية ، هي عين الخليل ، وجمهرة ابن دريد ، واصلاح المنطق لابن السكيت ، وغريب الحديث والغريب المصنف وكلاهما لابي عبيد • وأفاد من كتب أخرى لم يعلن عنها في المقدمة ، غير أنه ذكرها في المعجم مثل فصيح ثعلب وابل الاصمعي ، وهمز ابي زيد •

وتتميز الجمهرة بين المعاجم الثلاثة بل بين المعاجم العربية بالعناية المفرطة باللغات القبلية ، وعلى رأسها لغات قبائل اليمن ، وان كان لم يهمل غيرها • ولحسن الحظ صنع كرنكو فهرسا للغات التي ذكرها ابن دريد ، تكفي نظرة سريعة اليه لتبين هوى ابن دريد •

ويتميز المقاييس بالنقود التي وجهها الى السابقين عليه ، واعتمد في معظمها على المقاييس التي استنبطها لمواده ، والعبارات الادبية التي اكثر منها وخاصة المجازي منها •

ويتميز المجمل بالاختصار الشديد حتى ظهر متنا لغويا خاليا من الشواهد والاستطرادات ، وأسماء اللغويين ، مستهدفا الصحيح من الكلمات•

ونستطيع ان نقول ان المجمل معجم مدرسي، والمقاييس معجم يبغي اثبات فكرتي المقاييس والنحت ، والجمهرة معجم شامل يغلب عليه

الاستمداد من اللهجات القبلية عامة واليمنية خاصة ونقـول ان المقاييس احسـنها نظـاما ومنهجـا وفكرة وان الجمهرة اغناها مادة ، واكثرها بل اكثر المعاجم العربية اضطرابا .

★ ● ★

المدرسة الثالثة

صحاح الجوهري

كان المتوقع ان تتخلص هذه المدرسة من مصاعب مماثلة للتي تخلصت منها المدرسةالسابقة، غير ان انحرافا طرأ على مسار حركة المعاجم ابعدها عن الغاية المنشودة قرونا •

فان غلبة السجع على النثر العربي ، والحاجة الى القافية في الشعر ، مع تدهور الثروة اللغوية عند الادباء نتيجة انحدار كثير منهم من اصول اعجمية ، وانحسار التخاطب بالفصحى ، والحصول عليها مدارسة لا ممارسة ، كل ذلك جعل الحاجة ماسة الى الكلمات الموحدة الحرف الاخير •

فانتصب اللغويون ووضعوا معاجمهم على نهج يسد هذه الحاجة •

فرتبوا الكلمات في معاجمهم تبعا للحرف الاخير منها اولا ، ثم الحرف الاول ثانيا ، ثم حروف الوسط اخيرا • فاذا كان البحث عن كلمة استنبط مثلا ، كان الواجب تجريدها من الحروف الزوائد فتصير نبط ، واذن فموضعها في باب الطاء فصل النون ، مع الباء •

اتفق على هذا النهج جميع معاجم هذه المدرسة • فتخلصوا من مشاكل ترتيب حروف الهجاء الى الترتيب الالفبائي المعروف • وتخلصوا من التقاليب الى الابد • وتخلصوا من نظام الابنية الذي كان عائقا امام الكثيرين من القراء وسببا في اخطاء صرفية وقع فيها كثيرون من اصحاب المعاجم •

واول معجم عام حقيقي سلك هذا النهج هو

تاج اللغة وصحاح العربية لابي نصر اسماعيل ابن حماد الجوهري المتوفى في حدود سنة ٤٠٠/ ١٠٠٨ .

ولكن الجوهري ليس اول من وضع قواعده فقد سلكه قبله ابو بشر اليمان بن ابي اليمان البندنيجي (٢٠٠/٨١٦ـ٢٨٤/٨٩٧) في كتاب التقفية وخاله الجوهري اسحاق بن ابراهيم الفارابي (٢٨٠ـ٣٥٠/٨٩٣ـ٩٦١) في ديوان الادب . وربما سبقهم جميعا ابن قتيبة (٢١٣ـ٨٨٩) في كتابه المسمى باسم كتاب البندنيجي ، وان كنا لسنا على يقين من ذلك لان الكتاب لم يقع بين ايدينا بعد ، ولم نعثر على وصف له عند احد من القدماء . والفرق بين هذه الكتب والصحاح انها كتب ابنية ، تعنى بأمثلة الابنية وتقوم عليها ، بينما هو معجم عام .

ومنذ ظهر صحاح الجوهري حاز الاعجاب

التام من العلماء والادباء فاتخذ منه كثير من اللغويين محورا أداروا حوله دراسات متعددة بين مختصرات مثل مختار الصحاح لمحمد بن ابي بكر الرازي ، الذي فرغ من تأليف كتابه في سنة ٧٦٠/١٣٥٩ ، واستدراكات مثل تكملة الصغاني ، وحواش مثل التنبيه والايضاح لعبدالله بن بري (٤٩٩ــ٥٨٢/١١٠٦ــ١١٨٧) ونقد مثل نفوذ السهم للخليل بن ايبك الصفدي (٦٩٦ــ٧٦٤ / ١٢٩٦ــ١٣٦٣) ودفاع مثل اللفظ الجوهري في في رد خباط الجوجري للسيوطي (٨٤٩ــ٩١١ / ١٤٤٥ــ١٥٠٥) ونظم مثل كتاب يحيى بن معط الزواوي (٥٦٤ــ٦٢٨/١١٦٩ــ١٢٣١) •

واتخذه اصحاب المعاجم مثالا يحتذونه حتى كون اكبر المدارس واضخمها واثراها في حركة المعاجم • اذ تضم هذه المدرسة المعاجم التالية :

١ ــ العباب للحسن بن محمد الصغاني (٥٧٧ــ ٦٥٠/١١٨١ــ١٢٥٠) .

٢ ــ لسان العرب لابي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور (٦٣٠ــ٧١١/١٢٣٢ــ١٣١١)

٣ ــ القاموس المحيط لابي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي (٧٢٩ــ٨١٧/ ١٣٢٩ــ١٤١٥)

٤ ــ تاج العروس لمحب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي (١١٤٥ــ١٢٠٥ ١٧٣٢ــ١٧٩١) .

٥ ــ معيار اللغة لميراز محمد علي محمد صادق الشيرازي ، الذي أنجزه مؤلفه في سنة ١٢٧٣/١٨٥٧ .

العباب للصغاني

اشتغل الصغاني بصحاح الجوهري طويلا فاستدرك عليه التكملة والذيل والصلة ، ثم جمع بينها وبين الصحاح في مجمع البحرين • واخيرا الف العباب •

ورمى فيه الى الجمع اللغوي • والعناية بالشواهد ، اما الجمع فاستطاع ان يحققه بالرجوع الى التهذيب والمحيط والصحاح والمقاييس من المعاجم السابقة وغيرها من الرسائل اللغوية • واما الشواهد فقد عاد الى الدواوين والمجاميع الشعرية فاستطاع ان يورد الروايات الصحيحة ، ويصحح نسبة الشعر الى قائله ، ويبين الجو الذي قيل فيه

الشاهد الشعري • واكثر من الاستشهاد بالحديث النبوي ، واورده كاملا او قريبا من الكمال • ولم يهمل الانواع الاخرى من الشواهد • فاصطبغ الكتاب بصبغة ادبية واضحة •

وتجاوز الصغاني المادة اللغوية بالمعارف العربية من اسماء الخيل والسيوف والمواضع العربية والفرسان والشعراء اكثر من عناية السابقين عليه •

اضيف الى ذلك انه اغترف من الاصول التي جاء بها ابن فارس في مقاييسه واوردها في كتابه • اما فكرة النحت فافاد منها في بعض المواد عندما اقتنع بما اورده ابن فارس واهملها في بقيتها عندما لم يقتنع •

وقد الف الصغاني العباب في اواخر حياته • فظهرت عليه دلائل النضج • ولكن الاخبار تذكر

انه توفى قبل ان يتمه ، وانه وصل الى مادة (بكم) ولما كنت لم اطلع على نسخة كاملة منه فاني لا استطيع القطع بصحة الامر • واخشى ان يكون الخبر مجرد طرفة ادبية لاحقيقة لها •

★ ● ★

لسان العرب
لابن منظـــور

رمى ابن منظور في اللســـان الى الجمـــع والترتيب • اما الجمع فتيسر له باحتواء مـــادة التهذيب والمحكم والصحاح احتواء تاما • وامـــا الترتيب فتحقق له اتباع الجوهري • واضـــاف الى هذين الغرضين تصحيح مادةالصحاحوشواهده خاصة بالرجوع الى حواشي ابن بري والاكثار من الشواهد الحديثة بالافادة من النهاية في غريـــب الحديث لابن الاثير •

ولم يضف ابن منظور الى مراجعه الخمسة

شيئا من عنده • كذلك لم يحذف منها غير اسماء اللغويين والرواة والمحدثين وبعض الامور التي يمكن الاستغناء عنها من التهذيب خاصة •

واتخذ في غالب المواد من مادة المحكم اطارا لعمله ، وحشاه بما اخذه من المراجع الاخرى ، وكان يتحرى كثيرا ان يضع ما يأخذه في الموضع الملائم له ، وان غاب عن القاريء ذلك في غمار المادة الفياضة فيه •

ولذلك فاللسان ثاني اضخم معجمين وصلا الينا • ومن يهتم بالمادة اللغوية الصرفة يفضله على تاج العروس ، وان كان يورد بعض الاشارات الخفيفة الى مواد غير لغوية •

وتبدو على اللسان الظواهر الموجودة في اصوله الخمسة ، ولكنني اود ان ابرز كثرة الشواهد من الحديث النبوي ؛ تلك الشواهد التي استقاها

من التهذيب والنهاية ، وكثرة التفسيرات النحوية والصرفية التي استقاها من المحكم والصــحاح . وكثرة المترادفات والتفسيرات اللغوية .

والحق ان اللسان لايستغني عنه مشتغــل بالدراسات العربية .

★ ● ★

القاموس المحيط

للفيروزابادي

(٧٢٩ـ١٣٢٩/٨١٧ـ١٤١٥)

رمى الفيروزابادي في معجمه الى الجمع والاختصار واراد بالجمع ان يشمل اللغة كلها: مشهورها وغريبها ووحشيها . وتسنى له ذلك باستنفاد ما في العباب والمحكم فيه . فاستغرق بذلك العين والجمهرة عن طريق المحكم ، والصحاح والتكملة والتهذيب والمحيط عن طريق العباب . واضاف اليهما بعض الزيادات اتى بها من الكتب اللغوية الاخرى ، ومن بعض المصادر غير اللغوية .

وحقق الاختصار بما اتبعه في عبارته من

قواعد ، وما اعتمد عليه من رموز ، ومـا لجـأ اليه من حذف ٠

فأما القواعد التي اتبعها فأهمها مايلي :

- ما تركه دون ضبط اما مشهور لايقع فيه خطأ او مفتوح ٠
- ما اعلن انه محرك كان مفتوح الحرفين الاول والثاني ، الا اذا نص على حركة مخالفـة على اوله ٠
- ما صرح بتثليثه كان المراد الحرف الاول اذا كانت الكلمة اسما ، والحرف الثانـي اذا كانت الكلمة فعلا ، وكان المقصود ان ذلك الحرف ورد فيه الفتح والكسر والضم ٠
- اذا اتى بالمصدر المجرد او الفعل الماضي وحده دل ذلك على ان الفعل المضارع مضموم العين أي من باب نصر ينصر ٠

ـ اذا اتى بالفعل الماضي واعقبه بالمضارع ، كان ذلك المضارع مكسور العين ،أي من باب ضرب يضرِب •

ـ اذا اتى بالفعل الماضي ،واعقبه بالمصدر على وزن تفعيل او تفعلة ، كان الفعل مشدد العين أي من باب قتل تقتيلا •

ـ اذا اتى بالفعل الماضي ، واعقبه بالمصدر على وزن افعلال ، كان الفعل مشدد اللام ، أي من باب اخضرّ اخضرارا •

واعتمد على الرموز الاتية :

ج للدلالة على الجمع ، وتتعدد بتعدده

د ـ ـ البلد

ع ـ ـ الموضع

ة ـ ـ القرية

م ـ ـ المعروف

هـ — — المؤنث المماثل للمذكر مع اضافة هاء التانيث

و — — المعتل الحرف الاخير بالواو

ى — — — — — بالياء

ويبدو انه اتخذ بعض الرموز الاخرى ، غير انه لم يلتزمها بل وضعها في بعض النسخ ، واهملها في بعضها الاخرى ، مثل :

ل للدلالة على الجبل

ث — — الحديث

خ — — البخارى

م — — مسلم

وحذف جميع اصناف الشواهد ، ومعظم الصيغ القياسية المطردة ، وبذلك تحقق له الاختصار وخاصة انه اضاف الى ذلك اختصار التفسير •

وانتظمت المواد انتظاما داخليا لم يتحقق

في معجم اخر ، بسبب الامور التي ذكرت مراعاته لها ، اضافة الى تمييزه معاني كل صيغة عن معاني الصيغ الاخرى وتقديمه للمجرد على المزيد ، ونصه على جمـوع المفـردات التي اوردها ، وتأخيره للاعـلام •

وقد ترك ذلك كله بصماته البارزةالتي تفرق بين القاموس المحيط واي معجم اخر وتجعله اشمل المعاجم المتوسطة الحجم للمادة اللغوية • فـــاذا اضفنا اليها ما اكثر منه من ميادين اخرى مثـــل الاعلام عامة ، واعلام المحدثين خاصة ، والأماكن والمصطلحات العلمية،والنباتات ذات القيمة العلمية، تبين لنا ان القاموس اقرب الى دوائر المعـارف الصغيرة •

فاذا جمعنا الى ذلك الضبط الدقيق الـــذي اخضع صيغه له ، عرفنا العوامل التي ساقت الناس الى الاستغناء به عن غيره . مما جعله يخلع اسمه على المعاجم اللغوية •

تـاج العـروس
للزبيـدي

اعجب الزبيدي باستقصاء القاموس المحيط وحسن ترتيبه ، ورأى ان اختصاره اوقعه في الغموض . واراد ان يبرئه عنه بشرحه . ووضع لنفسه هدفا خماسيا هو :

١ ــ ايراد جميع مافي القاموس .

٢ ــ تحقيق مادته .

٣ ــ شرحها .

٤ ــ التنبيه على مراجعها .

٥ ــ ايراد الشواهد عليها .

ومن اجل هذا الهدف الخماسي رجع الى عدد كبير من المراجع ، اهمها المعاجم اللغوية كالصحاح والتهذيب والمحكم واللسان والعباب والتكملة والجمهرة ، وكتب الامثال كمستقصى الزمخشري ، وكتب النحو والصرف كالخصائص وسر الصناعة لابن جني ،وكتب التاريخ والطبقات كأنساب العرب لابي عبيدة ، والروض الانف للسهيلي وغيرها •

ونستطيع ان نجري كل مافعله الزبيدي في شرحه على القاموس في نهرين كبيرين هما نهر الاضافات ، ونهر النقد •

وتتمثل اضافاته فيما اتى به من مواد وصيغ ومعان ، وضع بعضها فيما اسماه « المستدرك » عقب كل مادة ونثر بعضها الاخر في داخل المواد نفسها •وتتمثل في توضيح مااجمله الفيروز أبادي، وتكملة ماتركه ناقصا ، وضبط ماخلاه مهملا،وايراد

التفسيرات والخلافات التي طرحها ، وابانةالمصادر التي نقل عنها ، والخلافات بين نسـخ القاموس ، ورواية الشواهد من الشعر والاحاديث والايـات وسجعات اساس البلاغة للزمخشري ومجازاته •

ويتمثل النقد في تنبيه الزبيدي على ما اخل فيه الفيروز أبادي بمنهجه مثل طريقته في ذكـر المؤنث بالهاء ،وضبط بعض الكلمات وعلى خطئه في بعض المواد والالفاظ وعلى ما وقع فيه مـن تصحيف وتناقض ومخالفة للجمهور •

وقد نحتار اذا اردنا ان نتبين للتاج ظواهـر ينفرد بها عن غيره من المعاجم لانه احتوى على كل ما سبقه من معاجم على وجه التقريب • فبدت عليه ظواهرها جميعا • والحق ان التاج اكبر معجـم لغوي في اللغة العربية ، لانه يحتوي على اكبرمعجم قبله وهو اللسان • ويحتوي اضـافة اليه علـى المقاييس والمحيط • ولست اريد بذلك انه لـم

يترك شيئا من اللغة • بل ترك اشياء لن نعـــرف قدرها الا بعد ما نفرغ من الاستعانة بالوسائـــل العلمية التكنولوجية الحديثة للالتقاط والتمييـــز والاحصاء • ولكن يومىء اليها عدم عثوره على باع القالي وموعب ابن التياني والفهارس اللغوية التي الحقها الاســـتاذ عبدالسلام محمد هـــارون للمفضليات وغيرها •

والتاج اضافة الى ذلك اكبر دائرة معـــارف خلفتها لنا الاجيال القديمة ، يجمع المعارف العربية في النحو والصرف والحديث والعروض والنقد والادب والتاريخ والانساب والاماكن والنباتات والاعلام وغيرها •

فلا عجب ان اعده كتاب الثقافـــة العربيـــة الصرفة ، لايستطيع ان يستغني عنه مشتغل بها •

المدرسة الاخيرة

الامثلة القديمة

تخلصت هذه المدرسة من مشاكل الترتيب الخارجي كلها • فقد رتبت المواد اللغوية ترتيبا الفبائيا ، يبدأ بالحرف الاول من اصولها فالحرف الثاني فالثالث فالرابع فالاخير •

وليس هذا الترتيب ابن اليوم بل وصل اليه المؤلف العربي منذ زمن بعيد ، ولجأ اليه اللغويون في كثير من مصنفاتهم التي اتجهوا فيها اتجاهات خاصة • فقصروها على موضوعات معينة • او صيغ خاصة • ولم يطبقوه في المعاجم العامة •

واقرب النماذج التي اصدروها الى هـذه المعاجم اساس البلاغة لجارالله ابي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري (٤٦٧/١٠٧٥ـ٥٣٨/١١٤٤)

فقد رمى ان يبين مراسم البلاغة في اقـوال العرب ليتخذها وسيلة الى توضيح وجوه الاعجاز البلاغي في القرآن الكريم • ولذلك لـم يتخـذ الزمخشري الكلمة المفردة مجالا لبحثه بل العبارة المؤلفة • ولم يتخذ كل عبارة مؤلفة مجالا لهـذا البحث بل العبارة المؤلفة تأليفا ادبيا ممتازا • وبحث عنها في الايات القرآنية ، والاحاديث النبويـة ، واقوال الشعراء والفصحاء . والامثال . والاسجاع والعبارات ذات المنحى الخاص •

كذلك دفعته غايته الى مسلك خاص لائـق بها • فلم يسع الى جمع المواد اللغوية ولا استقصاء الصيغ والمعاني •وانما قسم المادة التي عالجها في كثير من الاحيان الى قسمين : جعل الاول منهـا

للعبارات الحقيقية والثاني للعبارات المجازية • وفي بعض الاحيان افرد قسما للكناية او الاستعارة في القسم المجازي • ولكن الاشارة واجبة الى انـــه لم يفرق تفرقة صارمة بين هذه الاقسام ، ولم يحل دون تسرب العبارات التي تنتمي الى احد الانواع الى غيره •

★ ● ★

الامثلة الحديثة

لاتختلف النماذج التي انتجها العصر الحديث بدءا من القرن التاسع عشر عن النماذج القديمة في الترتيب الخارجي للمواد • فقد التزمت جميعها الترتيب الالفبائي تخضع له الكلمة مجردة ابتداء بالحرف الاول منها وانتهاء بالاخير • ولكنها تختلف كل الاختلاف في التنظيم الداخلي للمواد •

فقد بدأ التنظيم بسيطا ساذجا وتطور وتعددت مسالكه تدريجيا الى ان وصل الى خطة بعيدة المدى في الترتيب والضبط وتيسيرالوصول الى الصيغة التي يبحث القارىء عنها •

فاذا عدنا الى محيط المحيط لبطرس البستاني (١٨١٩–١٨٨٣) مثلا وجدنا مؤلفه ما يزال يعتمد على القاموس المحيط في المادة اللغوية • ولكنه اضاف اليها بعض الصيغ والمعاني المولدة والعامية والمسيحية والمصطلحات العلمية والفلسفية ، وقليلا من الشواهد النثرية والشعرية واسماء الكتب • وحذف أسماء الاماكن والاشخاص والقبائل وبعض المشتقات القياسية والنوادر ونبه على باب كل فعل ليعرف ضبط ماضيه ومضارعه وعلى ضبط كل اسم بالعبارة الصريحة • واجرى بعض الترتيب في داخل المادة •

وقسم كل صفحة الى عمودين ، وضع على رأس كل منهما كلمة تشير الى المادة الاخيرة فيه •

وقد سبقت لبنان ثم مصر بقية الاقطار العربية في تأليف المعاجم في العصر الحديث ، غير ان المجامع اللغوية جميعا تشارك الان مشاركة عظيمة

الى جانب الهيئات والجمعيات المهتمة باللغة مثل مكتب تنسيق التعريب في المغرب • ولكن القسط الاعظم من الاهتمام الحالي موجه الى اصدار معاجم او قوائم بمصطلحات علمية او فنية •

واود ان اقف عند المعاجم التالية وقفة فيها شيء من الطول ، لانها تمثل التطورات التي خضعت لها حركة المعاجم •

★ ● ★

المنجد في اللغة والادب والعلوم
للأب لويس معلوف اليسوعي
(١٨٦٧ـ١٩٤٦)

صدر هذا المعجم في سنة ١٩٠٨ محتويا على التطورات التي الت بالمعاجم العربية . ثم توالت طبعاته بعـــد ذلك .

وينقسم الكتاب الى قسمين متمايزيـــن : الاول معجم لغوي ،والثاني دائرة معارف مختصرة على نمط لاروس الفرنسي .

ولاتهمني دائرة المعارف هنا كثيرا ، علـــى الرغم من فائدتها ، غير اني اشير الى خضوعهـــا للترتيب الالفبائي المعروف مع اعتبـــار حـــروف

الكلمة كلها .

اما المعجم فقد اعتمد على محيط المحيط مع بعض اضافات من التاج ، وحذف المشتقات القياسية التي شرح المؤلف طريق الوصول اليها في المقدمة .

وقسم المعجم كل صفحة من صفحاته الى ثلاثة اعمدة ، وضع على رأسها الكلمة الاخيرة في كل عمود ليتيسر للقارىء الوصول الى ما يريد . وكان الافضل ان يضع على رأس العمود الايمن الكلمة الاولى فتحصر هي واختها التي على رأس العمود الايسر كل الكلمات الواردة في الاعمدة الثلاثة .

وصدر كل مادة بالمجرد منها بين قوسين مشبعين بالحبر ، يتقدمهما مربع مشبع فان كانت الكلمة من الدخيل استعاض عن المربع بدائرة مشبعة . ووضع مشتقات المادة بين قوسين معقوفين وقدمها الى اول السطر ما امكنه .

واستخدم خطا افقيا بدلا من تكرار الكلمة التي يريد تكرارها ، والصور في التفسير وعددامن الرموز ، هي :

ج للدلالة على الجمع ، وعددها بتعدده

فا — — اسم الفاعل

م — — المؤنث

مث — — المثنى

مص — — المصدر

مع — — المعروف

مفع — — اسم المفعول

ه — — المفعول به

ـَـ — — فتح عين الفعل المضارع

ـِـ — — كسر عين الفعل المضارع

ـُـ — — ضم عين الفعل المضارع

ـَـُـِـ — — جواز الحركات الثلاث على عين الفعل المضارع .

وقسم كل مادة الى قسمين : اورد الافعال في القسم الاول منها ، والاسماء في الثاني وبدأبامجرد منها ثم اتى بالمزيد •

المعجم الوسيط

وفي سنة ١٣٨٠ـ٨١/١٩٦٠ـ٦١ أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيط • ملتزما فيه اخر ما وصلت اليه المعاجم الحديثة من تطور •

ولم يقف باللغة عند الحدود الزمانية والمكانية الضيقة التي وقف عندها القدماء بل توسع في ايراد مصطلحات العلوم والفنون • واخذ بما استقر من الفاظ الحياة العامة • واقر كثيرا من الالفاظ المولدة والحديثة التعريب • واكتفى من الشواهد بما تدعو اليه الضرورة في غير غموض • واختار واحدا من الابواب التي يرد عليها الفعل وتخفف

من المصادر عند تعددها واتحاد معناهـا • فـاذا اختلف المعنى اوردها جميعا • واهمل المشـتقات القياسية الا ما خفى او اتخذ بعض المعاني الخاصة• وترك الوحشي والمهجور من المفردات . وما اجمعت المعاجم على تفسيره بعبارات مقتضية غامضةلاتعطي مدلولا واضحا ، وبعض المترادفات التي نشـأت عن اختلاف اللهجات • ولم يعتمد على عبارةالقدماء في التفسير • واتى بصور ما يحتاج توضيحه الى التصوير من الحيوانات والنباتات والالات وغيرها•

وقسم الصفحة الى ثلاثة اعمدة . ووضـع على رؤوسها الكلمات التي وضعها المنجد فوقع في الخطأ الذي وقع فيه • ووضع نجمة الى يمين كل مادة جديدة لابرازها •

ونظم المواد من الداخل على النهج التالي :

١ــ تقديم الافعال على الاسماء •

٢ــ ــ المجرد على المزيد •

٣ــ ــ الفعل اللازم على المتعدي •

٤ــ اتباع ترتيب ثابت في ابواب الافعال المجردة والمزيدة •

٥ــ ترتيب الاسماء على الالفباء •

٦ــ تقديم المعنى الحسي على المعنى العقلي ، والحقيقي على المجازي •

واستخدم بعض الرموز للاختصار ، وهي :

ج للدلالة على الجمع

د ــ ــ الدخيل او اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير •

مج ــ ــ اللفظ الذي اقره المجمع

محدثة ــ ــ اللفظ الذي استعمله المحدثون

مع ــ ــ المعرب ، وهو اللفظ الاجنبي الذي تصرف فيه العرب بالتغيير •

مو — — المولد ، وهو اللفظ الـــذي
استعمله الناس قديما بعد عصـــر
الرواية .

— — — تكرار الكلمة لمعنى جديد .

ـَـ — — فتح عين الفعل المضارع .

ـِـ — — كسر عين الفعل المضارع .

ـُـ — — ضم عين الفعل المضارع .

وهذا احسن ما وصلت اليه المعاجم العربيـــة من تنظيم خارجي وداخلي .

المحتويات

معاجم الالفاظ ٩

معاجم المعاني ١٩

المدرسة الاولى

كتاب العين ٢٢

المدرسة الثانية

جمهرة اللغة لابن دريد ٤٠

مقاييس اللغة والمجمل لابن فارس ٤٨

المدرسة الثالثة

صحاح الجوهري ٥٩

العباب للصغاني ٦٤

لسان العرب لابن منظور ٦٧

القاموس المحيط للفيروزابادي ٦٨

تاج العروس للزبيدي ٧٥

المدرسة الاخيرة

الامثلة القديمة ٧٩

الامثلة الحديثة ٨٢

المنجد في اللغة والادب والعلوم
للاب لويس معلوف اليسوعي ٨٥

المعجم الوسيط ٨٨

صدر من الموسوعة الصغيرة

١ ـ العرب والحضارة الاوربية ، د . فيصل السامر .

٢ ـ فلسفة الفيزياء ، د . محمد عبداللطيف مطلب .

٣ ـ الحقيقة الاشتراكية لحزب البعث العربي الاشتراكي
عزيز السيد جاسم .

٤ ـ قضايا المسرح المعاصر ، سامي خشبة .

٥ ـ الصناعات البتروكيمياوية ومستقبل النفط العربي .
محمد ازهر السماك .

٦ ـ الثورة والديمقراطية ، صباح سلمان .

٧ ـ دانتي ومصادره العربية والاسلامية ، عبدالمطلب صالح.

٨ ـ الطب عند العرب ، د . عبداللطيف البدري .

٩ ـ انغولا .. الثورة وابعادها الافريقية ، حلمي شعراوي .

١٠ـ معالجات تخطيطية لظاهرة التحول الحضري ، د . حيدر
كمونـة .

١١ـ مصادر الطاقة ، د . سلمان رشيد سلمان .

١٢ـ التـراث كمصـدر في نظريـة المعرفـة والابداع في الشعر
العربي الحديث ، طراد الكبيسي .

١٣ـ التقدم العلمي والتكنولوجي ومضامينه الاجتماعية ، د .
نوري جعفر .

١٤ـ الثقافة والتنظيمات الشعبية ، عبدالغني عبدالغفور.
١٥ ـ العوامل المحفزة لنمو الدخل القومي ،د. كاظم حبيب.
١٦ ـ فن كتابة الاقصوصة ترجمة : كاظم سعدالدين .
١٧ ـ الاعلام والاعلام المضاد ، صاحب حسين .
١٨ ـ استثمار المواد الكيمياوية والعضوية الملوثة للبيئة ، طارق شكر محمود .
١٩ ـ مساهمة العرب في دراسة اللغات السامية ، د . هاشم الطعان .
٢٠ـ الانسان اخر المعلومات العلمية عنه ، ترجمة : كاميران قرهداغي .
٢١ـ الشعر في المدارس ترجمة : ياسين طه حافظ .
٢٢ـ من عصر البخار الى عصر الليزر ، د . اسامة نعمان .
٢٣ـ الاتصال والتغير الثقافي ، هادي نعمان الهيتي .
٢٤ـ المدخل الى الفكر الفلسفي عند العرب ، د . جعفر آل ياسين .
٢٥ـ الصهيونية ليست حركة قومية ، بديعة امين .
٢٦ـ الدفاع المدني الشعبي ، صالح مهدي عماش .
٢٧ـ النسبية من نيوتن الى انشتاين ، د.طالب ناهي الخفاجي
٢٨ـ فن التمثيل عند العرب ، د . محمد حسين الاعرجي .
٢٩ـ الموسيقى الالكترونية ، د . علي الشوك .
٣٠ـ دراسة في التخطيط الاقتصادي ، د . يحيى غني النجار
٣١ـ الرواية العربية والحضارة الاوربية ، شجاع مسلم العاني.

٤٨ ـ الطفل هـذا الكائن العجيب ، د . ضياء الدين ابو الحب .

٤٩ ـ في المسرح الشعري ، عبدالستار جواد .

٥٠ ـ الكيمياء عند العرب . د . جابر الشكري

٥١ ـ نزعات انسانية في موسيقى بتهوفن ، غانم الدباغ .

٥٢ ـ نظرات في علم الوراثة ، د . عبدالاله صادق .

٥٣ ـ مقدمة في تاريخ للعربية ، د . ابراهيم السامرائي .

٥٤ ـ الاسطورة ، د . نبيلة ابراهيم .

٥٥ ـ برج بابل ، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا .

٥٦ ـ التاريخ الاقتصادي للشرق اوسط ، ترجمة وتعريب عادل ابراهيم يعقوب .

٥٧ ـ الرواية والمكان ، ياسين النصير .

٥٨ـ التخطيط المعاصر للمدن ، د . باسم رؤوف

٥٩ ـ هذا هو الفارابي ، مدني صالح .

٦٠ـ اعلام في النحو العربي ، د . مهدي المخزومي

٦١ ـ حضارة الرقم الطينية وسياسة التربيـة والتعليم في العراق القديم ، ترجمة : يوسف عبدالمسيح ثروة .

٦٢ـ نظرات جديدة فيمستقبل العمل الاذاعي ـ سعد البزاز.

٦٣ـ في صحة المجتمع . د . عبدالحسين بيرم .

٦٤ـ الرياضيات عندالعرب . د. احمد نصيف الجنابي .

٦٥ـ الابعاد القومية لثورة مايس ١٩٤١ في العراق د . محمد مظفر الادهمي .

٣٢ـ نقد الفكر البرجوازي المعاصر، ترجمة : يوسف عبدالمسيح ثـروة .
٣٣ـ الطاقة وأفاقها المستقبلية ، د . عادل كمال جميل .
٣٤ـ فن الترجمة ، ترجمة د . حياة شرارة .
٣٥ـ صورة الكون ، د . محمد عبداللطيف مطلب .
٣٦ـ مدارس النقد الادبي الفرنسي المعاصر . نهاد التكرلي .
٣٧ـ النهضة ، د . كمال مظهر احمد .
٣٨ـ الحرب النفسية ، د . فخري الدباغ .
٣٩ـ الانسان والبيئة ، ترجمة عصام عبداللطيف احمد .
٤٠ـ في علم التراث الشعبي ، لطفي الخوري .
٤١ـ مساهمة العـرب في علوم الحياة ، عادل محمـد حسين الشيخ علي .
٤٢ـ العنصرية الصهيونية ، د . عبدالوهاب المسيري .
٤٣ـ المصادر الاساسية للفنان التشكيلي المعاصر في العراق ، عادل كامل .
٤٤ـ سايكولوجية الطفـل في مرحلة الروضـة ، مدحـت عبدالرزاق عبدالنبي .
٤٥ـ لمحـات موجـزة من تاريخ نضـال الشـعب العـراقي صادق حسن السوداني .
٤٦ـ التكنولوجيا المعاصرة د. طه تايه ذياب ود. سامي مظلوم صالح .
٤٧ـ نظرية النظم . تاريخ وتطور . د. حاتم الضامن

٦٦ـ جدلية أبي تمام د . عدالكريم الباقي .

٦٧ـ المدخل لتاريخ العمارةالعباسية وتطورها. شريف يوسف

٦٨ـ الطب البيطري عندالعرب . د . طه حامد الشبيب .

٦٩ـ جماليات الفنون . د . كمال العيد .

٧٠ـ العلاج النفسي ، انواعه ، اساليبه ، مدارسه . د . فخري الدباغ .

٧١ـ ملامح من الشعر القصصي في الادب العربي د . نوري حمودي القيسي .

٧٢ـ تاريخية المعرفة منذ الافريق حتى ابن رشد .

٧٣ـ التزامن بين الحروب الصليبية والف ليلة وليله عبد الفني الملاح .

٧٤ـ الدماغ البشري د . طارق ابراهيم حمدي .

٧٥ـ آراء في الكتابه والعمل الصحفي . وائل العاني

٧٦ـ تيارات حديثة في الادب الالماني . د . مصطفى عبدالحميد

٧٧ـ هنا بدأ التاريخ . تاليف . س . ن كريمر ، ترجمة : ناجية مراني .

٧٧ـ هنا بدأ التاريخ ترجمة ناجية المراني .

٧٨ـ ظهور الرواية الامريكية ترجمة : يوئيل يوسف عزيز

٧٧ ـ هنا بدأ التاريخ . ترجمة . ناجية المراني

٧٨ ـ ظهور الرواية الانجليزية . ترجمة د. يوئيل يوسف عزيز .

٧٩ ـ اضواء على حركة الشباب في القطر العراقي

شامل عبدالقادر

دار الحرية للطباعة ـ بغداد
١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م

الموسوعة الصغيرة

سلسلة ثقافية نصف شهرية تتناول
مختلف العلوم والفنون والاداب
تصدرها دار الجاحظ للنشر

رئيس التحرير: موسى كريدي

الكتاب القادم:

إدارة الأنتاجية

تأليف: جي. اي. فارادي

ترجمة: ابراهيم عبدالله جرجس
سلمان يعقوب العبيدي

السعر ٥٠ فلسا

دار الحرية للطباعة - بغداد